منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي م ت١١١/١٢
الدورة الحادية عشرة بعـد المائة ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢
البند ٥-١٠ من جدول الأعمال المؤقت EB111/12

علم المجين والصحة العالمية: تقرير اللجنة الاستشارية للبحوث الصحية

تقرير من الأمانة

١- كانت متوالية المجين البشري الكاملة التي أعلن عنها في عام ٢٠٠١ أوج ما أحرزه علم المجين من إنجازات لا سابق لها، وهو دراسة المجين ووظائفه. وواضح أن لإتاحة المتواليات المجينية الخاصة بالعديد من الكائنات الحية آثار هامة على تحسين الصحة، وتشير معظم التوقعات إلى أن توضيح وظائف المتواليات سيؤدي إلى إحداث ثورة في البحوث الطبية ورعاية المرضى.

٢- وإدراكا منها لقدرة علم المجين على تحسين الصحة، طلبت المديرة العامة من اللجنة الاستشارية للبحوث الطبية في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١ أن تعد تقريراً عن علم المجين والصحة العالمية.[١]

٣- وقد أعد التقرير عقب مشاورات واسعة النطاق أجريت بمشاركة عدد من العلماء والأطباء السريريين والمتخصصين في علوم الأخلاق وممولي البحوث المجينية من القطاعين العام والخاص والمسؤولين في القطاع الصحي إلى جانب عدد من المنظمات غير الحكومية وأوساط المجتمع المدني المعنية بالآثار الأخلاقية والقانونية والاجتماعية لعلم المجين.

٤- ويشرح التقرير بالتفصيل آخر التطورات التي شهدتها البحوث المجينية ويبين كيف يمكن لتلك البحوث أن تؤدي إلى تطبيقات سريرية تتعلق بالكثير من الأمراض من بينها الأمراض المتوطنة في البلدان الفقيرة. وفي الوقت نفسه يحذر التقرير من الأخطار المحتملة لتلك البحوث وخصوصاً بأن تؤدي تكنولوجيا حامض الدنا المأشوب إلى تفاقم التباينات الصحية القائمة بين شتى مناطق العالم وضرورة النظر في المسائل الأخلاقية المعقدة التي يمكن أن تنشأ في إطار مختلف الأديان والقيم الثقافية السائدة في آحاد الدول الأعضاء. وأخيرا، يقدم التقرير توصيات بشأن الأسلوب الذي يتيح الاستفادة من ثمرات تلك البحوث في تحسين صحة الشعوب ومنها بصفة خاصة شعوب العالم النامي.

---

١ *علم المجين والصحة العالمية: تقرير اللجنة الاستشارية للبحوث الطبية*، منظمة الصحة العالمية، جنيف، ٢٠٠٢. يمكن الحصول على التقرير الكامل على www.who.int/genomics كما يمكن الحصول على موجز له من قاعة المجلس التنفيذي.

٥- وفيما يلي أهم النقاط التي يناقشها التقرير.

- إن أية فوائد يمكن أن تأتي بها بحوث المجين ستكون غير ذات جدوى في البلدان التي لا تعمل فيها نظم الرعاية الصحية بشكل جيد.

- يجب تقييم آثار التقدم المحرز في علم المجين على الرعاية الصحية في العالم من حيث قيمتها النسبية لتطبيق الرعاية الصحية وتقديمها مقابل تكاليف وفعالية الأساليب المتبعة حالياً في مجال الصحة العمومية ومكافحة الأمراض وتوفير الطب الوقائي الأساسي والرعاية الطبية.

- ينبغي ألا تؤدي دراسة الإمكانيات الطبية لعلم المجين إلى إهمال الأساليب التقليدية الفعالة التي جرت تجربتها والمتبعة في البحوث والممارسات الطبية.

- هناك ثمة قدر مفرط من التفاؤل إزاء تطبيقات ومزايا البحوث الجينية. ومع أهمية التطبيقات الطبية الممكنة لعلم المجين وما ستؤدي إليه من إنجازات كبرى في ممارسة الطب السريري، فإنه يصعب التكهن بطول الفترة الزمنية التي سيستغرقها ذلك.

- ومع أن تكاليف التطوير المرتبطة بعلم المجين قد تكون باهظة، فإن بعض التطبيقات (مثل مكافحة فقر الدم الوراثي وتشخيص الأمراض المعدية) أثبتت مردوديتها بالفعل بالمقارنة مع الممارسات المتبعة حاليا. ويمكن لهذا الميدان أن يتقدم باتباع أساليب مثل التعاون بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية وإقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتأسيس شبكات إقليمية ومحلية.

- ويحتوي التقرير بعض نتائج مشاريع البحوث المجينية التي يجري تطبيقها طبيا في الوقت الحاضر، كما تحقق تقدم كبير في تشخيص أمراض موروثة شائعة تتسبب في حدوثها جينة معابة واحدة وفي الوقاية من هذه الأمراض ومعالجتها. ويحتمل أن تتاح في غضون البضع سنوات القادمة عوامل تشخيصية جديدة ولقاحات وعوامل علاجية للأمراض السارية. لكنه، ليس من المؤكد أبدا أن تتحقق في حدود الإطار الزمني نفسه إنجازات كبرى في تشخيص السرطان ومعالجته وظهور علاجات جديدة للأمراض المزمنة.

- لقد آن الأوان للتخطيط لتوزيع تكنولوجيا حامض الدنا المأشوب وفوائده السريرية المحتملة توزيعاً عادلاً بين شتى شعوب العالم. وخلافاً لذلك لن يؤدي هذا المجال الجديد سوى لتفاقم الثغرة القائمة بين بلدان العالم الغنية والفقيرة فيما يخص الرعاية الصحية المتوفرة.

- وفيما يتعلق بتسجيل براءات الجينات حالياً، فلقد قطع شوط طويل في نشر ثقافة الملكية وإن استمر هذا الاتجاه على ما هو عليه فإنه سيؤدي حتما إلى زيادة التباينات في تقديم الرعاية الصحية في العالم. وهناك حاجة ملحة لوضع إطار سياسي متسق لضمان أن يؤدي تسجيل براءات حامض الدنا إلى حفز التقدم العلمي والاقتصادي عن طريق تعزيز إسهام أسرة البحوث العالمية في ابتكار التكنولوجيا الطبية وتطبيقها من أجل حل المشكلات الصحية التي تعاني منها البلدان النامية.

- وإن جميع أشكال تكنولوجيا حامض الدنا المأشوب، بما فيها تحوير جينات النباتات والحيوانات، تثير مسائل في مجال السلامة غاية في الأهمية وتستلزم رصداً ومراقبة دقيقين. ولا يجوز أبداً التقليل من شأن الأخطار والتهديدات المحتملة، ولابد من تأسيس نظم قانونية فعالة في البلدان التي لم يبدأ فيها العمل في هذا المجال بعد أو التي بدأت مراحله الأولى فيها.

- وينبغي أن تستعد كافة المجتمعات لمواجهة المسائل الأخلاقية المعقدة لهذا المجال الطبي الناشئ.

- ويلزم تثقيف جميع قطاعات المجتمع، بما فيها قطاعات السياسيين والمهنيين العاملين في مجال الرعاية الصحية والمربين وعامة الناس، بشأن المبادئ الأساسية للبحوث الجينية والأخطار التي تنطوي عليها والمسائل الأخلاقية التي تنشأ عنها.

٦- واختتم التقرير بمجموعة من التوصيات التي وضعت في ضوء المتطلبات الراهنة والمتوقع أن تنشأ في المستقبل والتي يلزم أن تنظر الدول الأعضاء فيها عند تخطيطها لعصر علم المجين، وذلك من أجل ضمان تطبيق التقدم المحرز في علم المجين تطبيقاً كفؤاً وفعالاً لتحسين صحة سكانها.

٧- وإذ يسلم التقرير بأن بعض أنشطة مجال علم المجين تشكل بالفعل قسماً من عمل المنظمة، فإنه يحث أيضاً على صوغ سياسة واستراتيجية واضحتين لمنظمة الصحة العالمية تضمن أن تسفر فوائد هذا العلم والتقدم المحرز فيه عن تحسين الصحة في البلدان النامية.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٨- المجلس التنفيذي مدعو للنظر في مشروع القرار التالي:

المجلس التنفيذي،

وقد نظر في التقرير عن علم المجين والصحة العالمية،[١]

يوصي جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسين باعتماد القرار التالي:

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون،

وقد نظرت في التقرير عن علم المجين والصحة العالمية؛

وإذ تسلم بالتقدم الملحوظ في مجال بحوث علم المجين وبأن العديد من الدول الأعضاء ليست مهيأة بما فيه الكفاية للأخذ بهذا النهج الجديد في البحوث والتطبيقات الطبية؛

وإذ يساورها بالغ القلق من عدم استفادة صحة سكان البلدان النامية من المزايا المحتملة لثورة علم المجين؛

١ الوثيقة م ت١١١/١٢.

وإذ تدرك أن علم المجين يثير الكثير من الهواجس بخصوص السلامة وأنه ينطوي على آثار أخلاقية وقانونية واجتماعية واقتصادية معقدة جديدة؛

وإدراكاً منها بأن قدراً كبيراً من البحث والتطوير في مجال البحوث المجينية يضطلع به ويملكه أصحاب النفوذ في القطاع الخاص في العالم المتقدم، ومن ثم فإنه محكوم بقوى السوق؛

وإذ تؤكد من جديد على ضرورة النظر إلى علم المجين ضمن سياق أهميته النسبية في ممارسة الرعاية الصحية وتوفيرها؛

وإذ تسلم بالضرورة الملحة لوضع سياسات وطنية موجهة بشأن البحوث والتطبيقات المجينية لضمان انتفاع البلدان بها؛

واقتناعاً منها بأنه حان الوقت لتتعهد الحكومات والأوساط العلمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأسرة الدولية بالالتزام بضمان تقاسم الجميع تقاسماً منصفاً لثمار التقدم الذي يحرزه علم المجين،

١- **تقر** التوصيات الواردة في التقرير عن *علم المجين والصحة العالمية*؛[١]

٢- **تحث** الدول الأعضاء على إيلاء اعتماد هذه التوصيات أولوية كبرى وحشد جميع الموارد العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ذات الصلة من أجل:

(١) وضع سياسات واستراتيجيات وطنية لعلم المجين وإنشاء آليات لتقييم التكنولوجيات ذات الصلة وتحليل المردودية واستعراض الجوانب الأخلاقية والآثار القانونية والاجتماعية والاقتصادية ووضع الأنظمة القانونية والحاجة لتوعية عامة الناس؛

(٢) تعزيز المراكز والمؤسسات القائمة أو إنشاء مراكز ومؤسسات جديدة للعمل في مجال بحوث علم المجين بهدف توطيد القدرات الوطنية والإسراع بتطبيق إنجازات علم المجين ذات الصلة بمشاكل البلدان الصحية؛

٣- **تناشد** الدول الأعضاء ضمان زيادة التعاون بين القطاع الخاص والأوساط العلمية والمجتمع المدني وسائر أصحاب المصلحة من أجل التوصل إلى سبل ابتكارية ومنصفة لتعبئة المزيد من الموارد لبحوث علم المجين الموجهة نحو الاحتياجات الصحية للبلدان النامية وبناء القدرات وحل المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية؛

---

١. *Genomicsand World Health: Report of the Advisory Committee on Health Research* Geneva, World Health Organization،2002.

٤- **تطلب إلى** المديرة العامة:

(١) تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء لإعداد سياسات واستراتيجيات وطنية ولتعزيز قدراتها على الانتفاع من التطورات الحديثة في علم المجين ذات الصلة بمشاكلها الصحية؛

(٢) النهوض بدور منظمة الصحة العالمية في عقد منتديات إقليمية ودولية ورعاية الشراكات بين أهم أصحاب المصلحة عملاً على حشد الموارد وبناء القدرات والتوصل إلى حلول ابتكارية للمسائل المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية المواكبة للإنجازات في مجال علم المجين.

= = =